Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قالت : ولِمَ ؟ وقد بلغنى أنه مُثِّل بأخى ، وذلك من الله ، فما أرضانا بما كان من ذلك . لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله .

فلما جاء ابنها إلى الرسول فأخبره بذلك قال :

ـ خلِّ سبيلها ..

فنظرت إليه ، وصلت عليه ، واسترجعت ، واستغفرت له ثم أمر به رسول الله ﷺ فدفن (ابن هشام ٣ : ٦١٢)

طلب العلم

ونعود من ميادين الجهاد إلى ميادين العلم .

فإذا كان الأمر الإلهى الأول فى القرآن الكريم «اقرأ ..» فقد جعل الإسلام طلب العلم فريضةً على كل مسلمٍ ومسلمة .. يطلبه الإنسان سواء كان قادرًا على الكتابة أو غير قادر وقول الله تعالى «اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم» . (العلق : ١ ـ ٥) هذا القول الإلهى يجمع بين البيانين : البيان المنطوق والبيان المخطوط . وقد اعتدَّ بهما سبحانه فى جملة مااعتدَّ من نعمه على عباده :

ففى هذه الآيات يجمع الله بين مراتب الوجود بأوجز لفظ : هناك أولاً عموم الخلق ، وثانيًا خصوص خلق الإنسان ، وثالثًا طريق الإنسان إلى العلم مستعينًا بأهم أدواته وهى القلم ، ورابعًا ربط العلم بالإيمان ، فتكتمل بهذا دائرة الوجود بدءًا من الله وعودة إليه .

وكأن الإنسان يمرّ فى رحلتين : رحلة الخلق ورحلة العلم . ويتعامل مع عالمين : النفس والكون . ويستمد التوجيه من وحى الله ومن عقله رابطًا بين الغيب والشهادة ، واليوم والغد ، والعمل والجزاء ، والدنيا والآخرة ، والموت والخلود .

ولقد تكلم علماؤنا فى هذه الآيات معددين جانبًا من نعم الله علينا .
(انظر تفسير القاسمى ١٧ : ٦٢٠٨ ـ ٦٢٠٩)